

وشرف . ويقول فيلسوف فرنسا جوستان لوبون ، التربية هي الفن الذي يمكن من ادخال الشعور في اللاشعوري بهذا يعرف علماء الشرق والغرب التربية وكلها ترمي الى غاية واحدة ، هي ايجاد الرجل الكامل ، هي تكوين الشخص لان يعيش عيشة تامة كما يقول سنبر .

ولا يمكن للانسان ان يصل الى هذه الغاية الا اذا كان ذا جسم سليم وعقل سليم اولا ، وأخذ بآداب أمته واخلاقها الراقية . وتشقف بعلومها ومعارفها ، فاذا كان الشخص هكذا حق ان يقال فيه انه الرجل الكامل ، وحق له ان يعيش عيشة سعيدة تامة .

انواع التربية وأثر كل نوع في الفرد والامة . ولهذا يقسم علماء التربية ، التربية الى تربية جسمية وتربية خلقية وتربية عقلية ، ويجعلون لكل نوع آثاراً خاصة في الفرد والامة .

التربية الجسمية - فالتربية الجسمية هي تقوية الجسم وتمارين اعضائه وعضلاته على الاستعمال والاشتغال حتى يصير الجسم قويا والاعضاء متمرنة على الاعمال مستطبعة لها ، لا يعثرها ضعف ولا انحلال عند الحاجة ، وهذا هو الذي بعث علماء التربية على ان يجعلوا الرياضة البدنية من اهم برامج التعليم ويعطوها من الحصص الزمانية وقتاً ليس باليسير ، واليوم نرى في مدارس اوربا الراقية الكثير من اقسام الرياضة البدنية الصناعة اليدوية ، لكي يتمرن التلاميذ عليها ويستعملوها بعد الفراغ من الدراسة بدلا من ان يكونوا عالة على الحكومة في الوظائف

والفضل في هذا يرجع الى مملكة روسيا فانها هي اول دولة ادخلت في اصلاحها لمعاهد العلم من ابتدائية وعالية الاعمال الصناعية بارشاد المربي الشهير (أوسينيوس) وذلك حوالي سنة ١٨٦٠ ميلادية

يرفع هؤلاء الاشقياء عقائرهم ليمدوا لهم ايدي الرحمة وينظروا من حالهم ويعالجوا احزانهم وآلامهم بكل ما أوتوا من الوسائل الفعالة حتى يعودوا مثل ما كانوا وتحسن احوالهم فلا يهاكوا بين الرجاء الكاذب واليأس القاتل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم .

محمد النيفي

التربية وحظ النشء منها

لا نريد ان نبحت في التربية وطرقها بحثاً علمياً تحليلياً في مقالنا هذا لان شأن المقالات الايجاز والاختصار وشأن الابحاث العلمية الاطناب والتوسع ، ولكننا نريد ان نلقي نظرة قصيرة في التربية وانواعها واثرها في الفرد والامة ، وعواملها وحظ نشأتنا الحديثة منها ، لاننا امام انقلاب عالمي جديد يتناول سائر نواحي الحياة المادية والادبية يجب علينا ان نأخذ حظنا منه ، لاننا نود ونريد ان نبلغ الى مستوى أرقى من هذا المستوى الذي نحن فيه ، لاننا نتطلع الى رقي وتقدم يجعلنا في مصاف الامم الحية .

وأرى وأظن ان جميع المفكرين في رقي أمتنا وسعادتها يرون معي هذا الرأي ، أنه لا وسلية للوصول لغايتنا ونيل امانينا الا التربية الصحيحة ، لان التربية هي المقياس الحقيقي لرقى الامة وههوضها ، هي التي تدل دلالة واضحة على مستواها الفكري والعملية .

تعريف التربية - بقول عاملاً في تعريف التربية ، ابلاغك الشيء درجة كماله تدريجاً بواسطة العناية به . ويقول ملتن ، التربية الكاملة الحققة ، هي التي تؤهل الانسان لتأدية جميع اعماله عامة كانت ام خاصة بان السلم او الحرب بمهارة وخبرة

ولم يكن العرب ابان نهضتهم اقل اعتناء من الغربيين بالرياضة البدنية واستعمالها ، فقد أدركوا حقيقتها وعرفوا أثرها في الجسم معرفة لا تقل عن معرفة علماء هذا العصر ، وقديماً قال الحسن بن عبد الله في كتابه آثار الاول في ترتيب الدول (أما نفع الرياضة بالجمل فظاهر معلوم ، لما جعله الله في الابدان من الاخلاط المتغيرة المتغلبة التي موادها من الاغذية المختلفة وجعل لكل خلط مقراً تاوي اليه فضلاته ، وهياً له من المنافذ والمجاري ليخرج من الجسد ما لا حاجة به اليه . وكان السكون موجباً لتقرير الاخلاط حيث حلت في الجسد ودوامها مع الزيادة والنمو ، فيوجب ذلك اما تعفنها او استحالتها الى ما يؤدي لخروجه عن الاعتدال ، واما غلبة احد الاخلاط على غيرها وتأثيرها واضطراب حال الجسد وخروجه عن حالة الصحة ، وكانت الحركة توجب التحليل والتنفيذ وتعين الطبيعة على افعالها وتحفظ الصحة على دوامها . فاقترض الحكمة استعمال الحركة الرياضية) .

هكذا كانوا يعرفون الرياضة البدنية ، ولذلك لا نقول أصبحت من لوازم الحياة ، بل كانت من لوازم الحياة ولا تزال كذلك عند الامم المتقدمة ، قال سيدنا عمر بن الخطاب ، لن تحور قواكم ما نرؤتم وزعتم .

فيتحتم علينا ان ننظر اليها من هذه الناحية ، اي ناحية اثرها في الجسم وكونها قوام التربية الخلقية والعقلية وكونها تعطينا رجالاً افوياء البنية قادرين على الاعمال والخوض في معترك الحياة ، لامن ناحية كونها لهوا ولعباً . التربية الخلقية - والتربية الخلقية هي تعويد النشء وتصويره على ان يأتي بالخير بدلا عن الشر من دون ان يكلفه ذلك شيئاً في نفسه ، وهذا لا يمكن الا اذا صارت الفضائل شيئاً ممتزجاً بنفسه ذاتياً له يصدر عنه كما تصدر سائر اعماله الذاتية .

وهذه غاية لا يتوصل اليها الا اذا كان هذا المربي الذي يبذر نواة هذه الفضائل في النشء ، هو نفسه متمثلة فيه منفعل لها ، لان الانسان وبالاخص النشء الذي لازال في طور التكوين لا يومن الا بالمحسوس ولا يستقر في ذهنه الا المشاهد ، ويجب عليه زيادة على هذا ان يكون عارفا بعلم النفس ، لان للنفس وانفعالاتها الباطنية اثر كبير في النشء ، يقول الفيلسوف كوفرى ، ليس من سبيل الى ايجاد تربية صالحة الا اذا درس علم النفس درساً صحيحاً ، واثراً هذه التربية في النشء معلوم ، فهي التي تقوي الشجاعة والغيرة والشهامة وتزيد في قوة الارادة ومضاء العزم ، وهذه الاخلاق الفاضلة هي اساس رقي الامم وسعادتها ومحور نهوضها وتقدمها ، بها يحفظ كيان الامة وعليها مدار بقائها .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت

فان هم ذهبوا اخلاقهم ذهبوا

التربية العقلية - والتربية العقلية هي تقوية جميع قوى العقل وتنميتها تدريجاً في مدارج الكمال ، حتى يصير النشء ذا قوة عاقلة تقدر على الاختراع والاكتشاف والاستنتاج والحكم الصحيح وربط الاسباب بمسبباتها والعلل بمعلولاتها .

ولا يكون هذا بملئ الذهن بالمحفوظات فقط لان ذلك يحصله كمال شيء لغيره لا يستفيع به ، ولا يكون بتنمية القوى العقلية وحدها مع الخلو من المعلومات ، بل لابد من الجميع لتشتغل جميع قوى العقل من وجدان وحافظة وذاكرة ولهذه التربية اثر كبير جدا لانها تكون نشأته تجعله يستفيع بجهوده التي بذلها زمن التعليم ، وتجعله قادراً على قطف ثمارها ، وتجعله كذلك عضواً عاملاً في امته لانه بتفكيره الصحيح وءارائه الناضجة واختراعاته المفيدة يرفعها الى قمة المجد والحضارة .